

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ٢٩-٩-١٤٠٤ ٥٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا آوَاهُ اللَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
 أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا
رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَئَلَّا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ
الْمِهَادُ (١٢)

سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِيهَا
 تَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ كَافِرَةٌ
 يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّدُنْهُمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

سورة آل عمران

قُلْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ
انظَرُوا ظَنَدَ رَبِّهِمْ جَنَابٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنُونَ فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (٩)

سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
مَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
 يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
 فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ (٢٢)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُقُولُونَ قَرِيبًا
 مِّنْهُمْ فَهُمْ مَّغْرَضُونَ (٢٣)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَخَرَّهُمْ فِي
 دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ (٢٤)

سورة آل عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
 فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ
تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
 فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ
 مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

معنى الرزق في القرآن

• معنى الرزق في القرآن

• **الرزق معروف** و الذي يتحصل من موارد استعماله أن فيه شوبا من معنى **العطاء** كرزق الملك الجندی و يقال لما قرره الملك لجنديه مما يؤتاه جملة: رزقه،

• **و كان يختص بما يتغذى به لا غير** كما قال تعالى: «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»: البقرة - ٢٣٣، فلم يعد الكسوة رزقا.

معنى الرزق فى القرآن

- ثم توسع فى معناه فعد كل ما يصل الإنسان من الغذاء رزقا كأنه عطية بحسب الحظ و الجد و إن لم يعلم معطيه، ثم عمم فسمى **كل ما يصل إلى الشيء مما ينتفع به رزقا و إن لم يكن غذاء** كسائر مزايا الحيوة من مال و جاه و عشيرة و أعضاء و جمال و علم و غير ذلك، قال تعالى: «تسألهم خراجاً فخراج ربك خير و هو خير الرازقين»: المؤمنون - ٧٢

معنى الرزق في القرآن

- و قال فيما يحكي عن شعيب «قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي و رزقني منه رزقا حسنا : هود - ٨٨، و المراد به النبوة و العلم، إلى غير ذلك من الآيات.

معنى الرزق في القرآن

- والمتحصل من قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ»: الذاريات - ٥٨، والمقام مقام الحصر:

معنى الرزق فى القرآن

- **أولاً:** أن الرزق بحسب الحقيقة لا ينتسب إلا إليه فما ينسب إلى غيره تعالى من الرزق كما يصدقه أمثال قوله تعالى: «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»: الجمعة - ١١، حيث أثبت رازقين و عده تعالى خيرهم، و قوله: «وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ»: النساء - ٥، كل ذلك من قبيل النسبة بالغير كما أن الملك و العزة لله تعالى لذاته و لغيره بإعطائه و إذنه فهو الرزاق لا غير.

معنى الرزق في القرآن

- **و ثانياً: أن ما ينتفع به الخلق في وجودهم** مما ينالونه من خير فهو رزقهم و الله رازقه، و يدل على ذلك - مضافاً إلى آيات الرزق على كثرتها - آيات كثيرة آخر كآيات الدالة على أن الخلق و الأمر و الحكم و الملك (بكسر الميم) و المشية و التدبير و الخير لله محضاً عز سلطانه.

معنى الرزق في القرآن

- **و ثالثا: أن ما ينتفع به الإنسان انتفاعا محرما لكونه سببا للمعصية لا ينسب إليه تعالى لأنه تعالى نفي نسبة المعصية إلى نفسه من جهة التشريع. قال تعالى: قُلْ إِنْ لِلَّهِ لَأْيَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**: الأعراف - ٢٨، **و قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ»**: النحل - ٩٠ و حاشاه سبحانه أن ينهى عن شيء ثم يأمر به أو ينهى عنه ثم يحصر رزقه فيه.

معنى الرزق فى القرآن

- و لا منافاء بين عدم كون نفع محرم رزقا بحسب التشريع و كونه رزقا بحسب التكوين إذ لا تكليف فى التكوين حتى يستتبع ذلك قبحا، و ما بينه القرآن من عموم الرزق إنما هو بحسب حال التكوين،

معنى الرزق في القرآن

- و ليس البيان الإلهي بموقوف على الأفهام الساذجة العامية حتى يضرب صفحا عن التعرض للمعارف الحقيقية، و في القرآن شفاء لجميع القلوب لا يستضر به إلا الخاسرون. قال تعالى: «و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خساراً»: الإسراء - ٨٢.

معنى الرزق فى القرآن

• على أن الآيات تنسب الملك الذى لأمثال نمرود و فرعون و الأموال و الزخارف التى بيد أمثال قارون إلى إيتاء الله سبحانه فليس إلا أن ذلك كله بإذن الله آتاهم ذلك امتحانا و إتماما للحجة و خذلانا و استدراجا و نحو ذلك و هذا كله نسب تشريعية، و إذا صحت النسبة التشريعية من غير محذور لزوم القبح فصحة النسبة التكوينية التى لا مجال للحسن و القبح العقلانيين فيها أوضح.

معنى الرزق في القرآن

- ثم إنه تعالى ذكر أن كل شيء فهو مخلوق له منزل من عنده من خزائن رحمته كما قال: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»: الحجر - ٢١، و ذكر أيضا أن ما عنده فهو خير. قال تعالى: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ»: القصص - ٦٠.

معنى الرزق فى القرآن

- و انضمام الآيتين و ما فى معناهما من الآيات يعطى أن كل ما يناله شىء فى العالم و يتلبس به مدى وجوده فهو من الله سبحانه و هو خير له ينتفع به و يتنعم بسببه كما يفيدہ أيضا قوله تعالى: «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ»: الم السجدة - ٧، مع قوله تعالى: «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»: المؤمن - ٦٤.

معنى الرزق في القرآن

- و أما كون بعض ما ينال الأشياء من المواهب الإلهية شرا يستضر به فإنما شريته و إضراره نسبي متحقق بالنسبة إلى ما يصيبه خاصة مع كونه خيرا نافعا بالنسبة إلى آخرين و بالنسبة إلى علة و أسبابه في نظام الكون كما مر يشير إليه قوله تعالى: «و ما أصابك من سيئة فمن نفسك»: النساء - ٧٩، و قد مر البحث عن هذا المعنى فيما مر.

معنى الرزق في القرآن

- وبالجملة جميع ما يفيضه الله على خلقه من الخير و كله خير ينتفع به يكون رزقا بحسب انطباق المعنى إذ ليس الرزق إلا العطية التي ينتفع بها الشيء المرزوق، و ربما أشار إليه قوله تعالى و رِزِقَ رَبِّكَ خَيْرًا: طه - ١٣١.

معنى الرزق في القرآن

- و من هنا يظهر أن الرزق و الخير و الخلق بحسب المصداق على ما بينه القرآن أمور متساوية فكل رزق خير و مخلوق، و كل خلق رزق و خير،

معنى الرزق في القرآن

- و إنما الفرق: أن الرزق يحتاج إلى فرض مرزوق يرتزق به فالغذاء رزق للقوة الغذائية لاحتياجها إليه، و الغذائية رزق للواحد من الإنسان لاحتياجه إليها، و الواحد من الإنسان رزق لوالديه لانتفاعهما به، و كذا وجود الإنسان خير للإنسان بفرضه عاريا عن هذه النعمة الإلهية، قال تعالى: «الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ:» طه - ٥٠.

معنى الرزق في القرآن

- **والخير** يحتاج إلى فرض محتاج طالب يختار من بين ما يواجهه ما هو مطلوبه فالغذاء خير للقوة الغذائية بفرضها محتاجة إليه طالبة له تتخبه و تختاره إذا أصابته، و القوة الغذائية خير للإنسان، و وجود الإنسان خير له بفرضه محتاجا طالبا.

معنى الرزق في القرآن

- و أما الخلق و الإيجاد فلا يحتاج من حيث تحقق معناه إلى شيء ثابت أو مفروض فالغذاء مثلا مخلوق موجود في نفسه، و كذا القوة الغذائية مخلوقة، و الإنسان مخلوق.

معنى الرزق فى القرآن

• و لما كان كل رزق لله، و كل خير لله محضا فما يعطيه تعالى من عطية، و ما أفاضه من خير و ما يرزقه من رزق فهو واقع من غير عوض، و بلا شىء مأخوذ فى مقابله إذ كل ما فرضنا من شىء فهو له تعالى حقا، و لا استحقاق هناك إذ لا حق لأحد عليه تعالى إلا ما جعل هو على نفسه من الحق كما جعله فى مورد الرزق، قال تعالى: «و ما من دابةٌ فى الأرض إلا على الله رزقها»: هود - ٤، و قال: «فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ»: الذاريات -

معنى الرزق في القرآن

- فالرزق مع كونه حقا على الله لكونه حقا مجعولا من قبله عطيةً منه من غير استحقاق للمرزوق من جهة نفسه بل من جهة ما جعله على نفسه من الحق.

معنى الرزق في القرآن

- و من هنا يظهر أن للإنسان المرتزق بالمحرمات رزقا مقدرًا من الحلال بنظر التشريع فإن ساحتها تعالى منزهة من أن يجعل رزق إنسان حقا ثابتا على نفسه ثم يرزقه من وجه الحرام ثم ينهاه عن التصرف فيه و يعاقبه عليه.

معنى الرزق فى القرآن

• و توضيحه بيان آخر أن الرزق لما كان هو العطيّة الإلهية بالخير كان هو الرحمة التي له على خلقه، و كما أن الرحمة رحمتان: رحمة عامة تشمل جميع الخلق من مؤمن و كافر، و متق و فاجر، و إنسان و غير إنسان، و رحمة خاصة و هي الرحمة الواقعة فى طريق السعادة كالإيمان و التقوى و الجنة، كذلك الرزق منه ما هو رزق عام، و هو العطيّة الإلهية العامة الممّدة لكل موجود فى بقاء وجوده، و منه ما هو رزق خاص، و هو الواقع فى مجرى الحل.

معنى الرزق في القرآن

- و كما أن الرحمة العامة و الرزق العام مكتوبان مقدران، قال تعالى و خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا: الفرقان - ٢، كذلك الرحمة الخاصة و الرزق الخاص مكتوبان مقدران،

معنى الرزق في القرآن

- و كما أن الهدى - و هو رحمة خاصة - مكتوب مقدر تقديرا تشريعيا لكل إنسان مؤمنا كان أو كافرا، و لذلك أرسل الرسل و أنزل الكتب، قال تعالى: «و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين»: الذاريات - ٥٨، و قال تعالى: «و قضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه»: الإسراء - ٢٣،

معنى الرزق فى القرآن

- فالعبادة و هى تستلزم الهدى و تتوقف عليه مقضية مقدره تشريعا، كذلك الرزق الخاص - و هو الذى عن مجرى الحل - مقضى مقدر، قال تعالى: «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا و مَا كَانُوا مَهْتَدِينَ»: الأنعام - ١٤٠، و قال تعالى «وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ»: النحل - ٧١،

معنى الرزق فى القرآن

- والآيتان كما ترى ذواتا إطلاق قطعى يشمل الكافر و المؤمن و من يرتزق بالحلال و من يرتزق بالحرام.

معنى الرزق في القرآن

- و من الواجب أن يعلم: أن **الرزق** كما مر من معناه هو **الذي ينتفع به من العطيء على قدر ما ينتفع** فمن أوتى الكثير من المال و هو لا يأكل إلا القليل منه فإنما رزقه هو الذي أكله و الزائد الباقي ليس من الرزق إلا من جهة الإيتاء دون الأكل فسعة الرزق و ضيقه غير كثرة المال مثلا و قلته،

معنى الرزق في القرآن

- و للكلام في الرزق تنمة ستمر بك في قوله تعالى: «و ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها و يعلم مستقرها و مستودعها كل في كتاب مبين»: هود - ٦.

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ
مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

تَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

• وِلنرُجِعِ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ تَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَنَقُولُ تَوْصِيفَ الرِّزْقِ بِكُونِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِنَّمَا هُوَ لَكُنْ الرِّزْقُ مِنْهُ تَعَالَى بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الْمَرْزُوقِينَ بِلا عَوْضٍ وَ لا اسْتِحْقَاقٍ لَكُنْ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءٍ أَوْ طَلْبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مَمْلُوكًا لَهُ تَعَالَى مُحَضًّا فَلا يُقَابِلُ عَطِيَّتَهُ مِنْهُمُ شَيْءٌ فَلا حِسَابَ لِرِزْقِهِ تَعَالَى.

تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

- و أما كون نفي الحساب راجعا إلى التقدير بمعنى كونه غير محدود و لا مقدر فيدفعه آيات القدر كقوله تعالى: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»: القمر - ٤٩، و قوله:

ترزق من تشاء بغير حساب

• «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»: الطلاق - ٣، فالرزق منه تعالى عطية بلا عوض لكنه مقدر على ما يريدته تعالى.

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
 تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ
 تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنزِلُ مَنْ تَشَاءُ
 بِإِذْنِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ
مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

قد تحصل من الآيتين

- و قد تحصل من الآيتين
- **أولاً** أن الملك (بضم الميم) كله لله كما أن الملك (بكسر الميم) كله لله.
- **ثانياً**: أن الخير كله بيده و منه تعالى.

معنى الرزق في القرآن

- و **ثالثا**: أن الرزق عطية منه تعالى بلا عوض و استحقاق.
- و **رابعا** أن الملك و العزة و كل خير اعتبارى من خيرات الاجتماع كالمال و الجاه و القوة و غير ذلك كل ذلك من الرزق المرزوق.